انه ليس بكمال حقيقي لفنائه وكدورته ومعرفة غوائله
المذكورة وان يعمل ما يسقط الجاه عن قلوب الخلق
من الامور الخسيسة المباحة كما روى ان بعض الملوك
قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى
طعاما وبقلا واخذ ياكل بشره ويعظم اللقمة فلما نظر
اليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد
الحمد لله الذي صرفك عني واقوى الطرق في قطع الجاه
الاعتزال عن الناس الى موضع الخمول واما الجاه بلا
حب له ولا حرص عليه للذة العاجلة فليس بمذموم
فاي جاه اعظم من جاه الانبياء والخلفاء الراشدين
والسبب الثالث للكفر الجحودي خوف الذم والتعيير
ككفر ابي طالب وهو الرابع من منكرات القلب
والخامس حب الثناء والمدح وهما كحب الرياسة
سببا وحكما وعلاجا غير ان السببين الاولين في الاول
عدم التوسل والثالث التالم بشعور النقصان

وعدم

وعدم ملك القلوب والحشمة فيها وعلاجه
ان تحضر قلبك ان الذام ان كان صادقا فقد عرفني
او ذكرني ونبهني على عيبي فان كان ممكن الزوال
فاجتهد في ازالته فهو نعمة توجب الفرح والحب
والثناء والمكافات لمعطيها ولو اراد قدحي وطعني
اذ نيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها من ان تنفع لي بل
تزيد لصيرورته ذما لمن اغتابه فيكون مهديا
الى بعض حسناته او منقذا لي عن بعض ذنوبي
فيضاعف النعمة فاين الالم وان لم يمكن زواله يحصل لي
النعمة الثانية وان كان كاذبا فقد بهتني واضر
نفسه وحصل لي النعمة الثانية اكثر واعظم من
الاول فلا الم من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على
الدنيا واما طالب الاخرة فالحاصل له الفرح والنشاط
والسبب الثالث في حب المدح التلذذ بشعور النفس
الكمال بتعريف المادح او تذكيره في الصدق وبشعورها

Copyright © King Saud University